من ذا الأسماع بعض ما هنالك، اشتغالا بالمهم لطلب، وانتفاعا لذي الأرب
وإعانة لذي الاعتبار وإبانة لذي الاستبصار، وإمدادا لأهل المحبة
والوداد، وهداية لذي الانتساب والاستناد، إذا التعلق بأهل
الله والأولياء بجنابهم، والانحياش إليهم، والوقوف بأبوابهم، تعلق
بجناب الله الكريم، ووقوف ببابه العظيم، وتعرض لرحمته
العميمة، وبركته الجسيمة، وفي حديث الطبراني إن لربكم
في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها لعله أن تصيبكم نفحة منها
فلا تشقون بعدها أبدا وأيضا فبغرز الذين تخصصوا إليها وتعرضوا
لها فاستمدوا من تلك النفحة مددا، إذا كانوا عند ذكرهم تتنزل
الرحمات، وتنهمر سحائب النفحات، فما بال الذي يذكر محاسنهم
ومفاخرهم، وتعداد مناقبهم، ومآثرهم وذكر سيرهم النبوية، وأخلاقهم
المصطفوية التي هي هدى ونور، وشفاء لما في الصدور، ودواء
للقلوب، وجلاء للكروب، وفتح للبصائر، وينبوع لماء السرائر،
وهدى للسالك والسائر، بحيث المسامع حديثها، وتجذب
الأشواق إلى حضرتهم حثيثها، وما ليست الدواوين والدفاتر
ولا باهت الأمراء وأفلاك المحابر، بأفضل من أخبارهم ومكارم أفعالهم

وإشارهم

١٩

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وإشارهم إذ هم أصحاب الحضرة المعنوية، ومعدن النيابة الشريفية،
ولله در من قال، يا سادتي يا أفضل السادات،
من زينت بذكركم أوقاتي، يا خير من خص بمحمد سعدي، يا أفضل
الأحياء والأموات، ونحن وإن لم نكن منهم لأنا
الضعف من أراذل الرعاع، وبمنزلة الثرى من منتشار الغمام، فما
أيقنا أن نحوم حول بحارهم، وأن نلتمس شيئا من خاتم
حظنا من ذلك الأجل، إذا لم يصبها وابل فطل،
وحدثني لمورد أخبارهم، وأتمتع بآثارهم، وأكثر حديثهم،
وأحب مدحهم وحديثهم، أن يدخل في زمرتهم، وينال برهم،
ولله در القائل، حديث القمع بالمجالس بينهم، فالحديث
كنا بهم والشعوبين فإذا ما يفت فيها بغائب، زال عمى
عن العشاق كل بوس، جعلنا الله ممن أحبهم، واتبع طريقهم
وحزبهم، ورزقنا التلذذ بحديثهم، واستحضار سيرهم وآثارهم
واعلم رحمك الله أنا لا نقتصر في ما نقيده وضمناه من مولانا أحمد
التجاني رضي الله عنه من الأذكار والمشايخ والأوراد، والمناقب والكرامات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1